

# لغة المقولات المنطقية عند المفكر طه عبد الرحمن

الأستاذ المساعد الدكتور

أحلام مجلي شحيل الشبلي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Ahlam.alshebly@uokufa.edu.iq

الباحثة

زينب عبد الحكيم حميد محمد

The language of logical categories according to the  
thinker Taha Abdel Rahman

Asst. Prof. Dr.

Ahlam mjle Alshebly

Kufa University - College of Arts

Researcher

Zainab Abdul Hakim Hamid Muhammad

## **Abstract:-**

Taha Abd al-Rahman is considered one of the contemporary Arab Maghreb thinkers who have been interested in logical studies and the mechanisms they make available that contribute to the provisions of inferential knowledge building. Taha Abd al-Rahman is one of the prominent contemporary thinkers of the Maghreb, as he is interested in the mechanisms that logical studies make available for them to contribute to the provisions of inferential knowledge building. Abdel-Rahman built his thesis on the dialectic of language and philosophy, and that man can only philosophize from within his own language. His book (The Tongue and the Balance) is one of his most important logical books, in which he blended heritage and modernity. The topic of logical categories was chosen because of its importance and relevance to language. As this topic is important in linguistics studies that Taha Abdel-Rahman distinguished by. In this study, I dealt with two types of categories: the Aristotelian logical and the grammatical categories. Before that, his life, books and intellectual standing were reviewed. Taha Abdel-Rahman confirms, through his discussion of the concept of categories, that the of categories are neither logical nor existential, but rather linguistic, and that every language must have special sayings through which existence is dissolved.

**Keywords:** language, categories, philosophy, logic, existence.

## **المخلص:-**

طه عبد الرحمن هو أحد المفكرين المعاصرين البارزين في المغرب الكبير، وهو يهتم بالآليات التي تنتجها الدراسات المنطقية له دور للمساهمة في أحكام بناء المعرفة الاستنتاجية. بنى عبد الرحمن أطروحة على جدل اللغة والفلسفة، وأن الإنسان لا يمكنه الفلسفة إلا من داخل لغته. كتابه (اللسان والميزان) من أهم كتبه المنطقية، حيث مزج فيه التراث والحداثة. وفي هذا الموضوع تم اختيار الفئات المنطقية بسبب أهميتها وصلتها باللغة. إذ أن هذا الموضوع مهم في الدراسات اللغوية التي تتميز بها طه عبد الرحمن. في هذه الدراسة تناولنا نوعين من الفئات: التصنيف المنطقي الأرسطي والفئات النحوية. قبل ذلك تمت مراجعة حياته وكتبه ومكانته الفكرية. يؤكد طه عبد الرحمن، من خلال مناقشته لمفهوم المقولات، أن المقولات ليست منطقية ولا وجودية، بل لغوية، وأن كل لغة يجب أن يكون لها أقوال خاصة يتم من خلالها حل الوجود.

**الكلمات المفتاحية:** لغة، مقولات، فلسفة، منطق، وجود.

## المقدمة:..

يعد طه عبد الرحمن من المفكرين المعاصرين الذين ظهوروا في بلاد المغرب العربي اتجه إلى الدراسات المنطقية بما تتيحه من آليات تسهم في احكام بناء المعرفة الاستدلالية وبنى اطروحته حول جدلية اللغة والتفلسف وان الانسان لا يمكن ان يتفلسف الا من داخل لغته.

لقد اشتق طه عبد الرحمن لنفسه مساراً خاصاً دشنته باعتماد المنطق مدخلاً لإعادة التشكيل الفكري من خلال آليات علمية ومنهجية من اجل بناء مشروع الابداع الفلسفي ورفض محاكاة الحداثة الغربية وان هذا المسار جعل طه متفرداً حتى وصف بأنه (تغريدة خارج السرب)

لقد كان كتابه (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي) من أهم كتبه المنطقية والذي جمع فيه مواضيع منطقية امتزج فيه التراث والحداثة. وقد اخترنا موضوع المقولات المنطقية لما له من أهمية وصلة باللغة وهو مبحث مهم في علم اللسانيات الذي تميز به طه عبد الرحمن وان الولوج في هذا الموضوع يقتضي بداية التعرف على نشأة وسيرة المفكر طه عبد الرحمن من اجل التعرف على السياقات التي نشأ فيها ونتاج فكره.

### **أولاً: طه عبد الرحمن حياته ومؤلفاته ومكانته الفكرية**

#### **أ - حياته**

ولد طه عبد الرحمن بمدينة الجديدة سنة ١٩٤٤ وكان والد طه عبد الرحمن فقيهاً يدرس الصبيان بـ(المسيد) الكتاب مما ورثه تكويناً تقليدياً بالأساس اطلع فيه على مداخل العلوم الشرعية إلى حين ولوجه المدرسة العصرية حيث تدرج في اقسامها الابتدائية والاعدادية والثانوية وقد حصل على الاجازة في الفلسفة والتحق بالمدرسة العليا للأساتذة في فترة كان يحضر فيها دراسته العليا بفرنسا وبالتحديد جامعة السوربون حيث قدم رسالته لنيل شهادة الدكتوراه بفرنسا سنة ١٩٧٢ وقد حصل طه عبد الرحمن من الجامعة ذاتها سنة ١٩٨٥ على الدكتوراه بعنوان: (في منطقيات الاستدلال الحجاجي والطبيعي) وهي امتداد لرسالته السابقة<sup>(١)</sup>.

لقد تأثر طه عبد الرحمن بمفكرين عصره فقد كان لهم تأثير في مساره ومنهم الفيلسوف المغربي (محمد عزيز الحبابي) المشغل بسؤال الابداع الفلسفي و(علي سامي

النشار) الباحث في سؤال المنهج وقد بدا ابداع طه عبد الرحمن في مرحلة دراسته الجامعية إذ أشاد به علي سامي النشار وتنبأ بما سيكون لبحثه من تأثير في الفكر العربي المعاصر.

لقد عاش طه عبد الرحمن بداية مساره العلمي في محاولات أقامه فلسفة عربية وإسلامية وسط تنازع بين مدارس ايدلوجية مختلفة الشيوعية والليبرالية وكذلك الوضع في المغرب والجامعة المغربية والتي ظلت تعكس أصداء الفكر الغربي خصوصاً المدرسة الفلسفية الفرنسية وكانت تقرأ الفلسفة الألمانية من خلال الترجمات الفرنسية واستشكالات الفلاسفة الفرنسيين إلى جانب الدرس الاستمولوجي الذي استثمر في قراءات التراث وقد تجلّى ذلك اعمال محمد عابد الجابري وعبدالله العروي كما اعتنق الحداثة إذ قام الفلاسفة المغاربة بترجمة اصداؤها وتبني فكرها لكن طه سيشق لنفسه مساراً خاصاً بدقة باعتماد المنطق مدخلاً لأعاده التشكيل الفكري من خلال آليات علمية ومنهجية من اجل بناء مشروع الابداع الفلسفي ورفض محاكاة الحداثة الغربية دفاعاً عن حال كل امة في التفلسف أن هذا المسار جعل طه متفرداً حتى وصف بأنه " يغرد خارج السرب " لأنه سيخاصم التقليد بصنفيه السلفي والحداثي<sup>(٢)</sup>.

لا يمكن فهم المنطق الداخلي لفكر طه عبد الرحمن ألا بربطه بتجربة صوفية أو قل "التجربة الروحية" كما يحلو ان يسميها فمثلاً لا يصار إلى فهم موقف طه عبد الرحمن من العقلانية التجريدية اذا لم تستوعب سيرته الروحية اذا صح التعبير إذ هناك اصره تجمع بين السيرة الفكرية والسيرة الروحية<sup>(٣)</sup> كذلك ان سبب اقتران اسم طه عبد الرحمن بالمنطق وفلسفته هو بسبب ممارسته لتدريس مادة المنطق بكلية الآداب بالرباط فمنذ التحاقه بهذه المؤسسة في سنة ١٩٧٠ اسند له تدريس هذه المادة فاخذ على عاتقه تطوير وضع هذه المادة داخل الكلية واتخذ هذا التطوير مظاهر مختلفة منها استبدالها بمادة المنطق القديم دروساً في المنطق الحديث وهو عبارة عن لغة رمزية حسابية تأخذ بالمناهج الرياضية<sup>(٤)</sup> والامر الاخر هو تعاطي طه عبد الرحمن البحث والتأليف في هذه المادة فقد كان موضوع اطروحته لنيل دكتوراه الدولة يتناول مسألة استخدام أدوات المنطق الحديث في دراسة الظواهر اللغوية كما الف كتابين (المنطق والنحو الصوري) والذي يتناول به العلاقات بين المنطق واللسانيات وكتاب (أصول الحوار وتجديد علم الكلام) الذي جاء فيه بصياغة رمزية لمنهج المناظرة عند المسلمين بالإضافة إلى مقالات متعددة.

هذا كان بالجانب العملي فيما يخص حياة طه عبد الرحمن كذلك نجد انه ابداع في جانب اخر في مجال العقل وهو صاحب نظرية العقل حيث يعتقد انها تقوم على تحديدات لسانيه ومنطقية وابستمولوجية مركبة تنطلق من فكرة محورية مفادها أن "العقل فعل وليس ذاتاً" ما يعني تنوع وتعددية واختلافية العقل بحسب تعدد سياقاته التداولية ويطلق طه عبد الرحمن على هذه النظرية (التكوثر العقلي) التي تعني تعدد مراتب ومقامات وضع العقل وييسط طه عبد الرحمن في كتابه (العمل الديني وتحديد العقل) مراتب المعقولية<sup>(٥)</sup> بالتمييز بين ثلاث اطلق عليها (العقل المجرد) المستوى الأدنى الذي لا يتجاوز الوظائف الادراكية الأدائية و (العقل المسدد) (الملتزم ضوابط الشرع لقصد المنفعة ودفع المضرة) و (العقل المؤيد) الذي يوصل إلى معرفة اعيان الأشياء عن طريق التجربة الصوفية الثرية<sup>(٦)</sup>.

### ب - مؤلفاته

أما مؤلفات الدكتور طه عبد الرحمن فهي كثيرة وغزيرة الإنتاج وغنية بما تحمله من مادة منطقيه فلسفية مهمة وهي كالتالي:

١- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: كتاب من أهم الكتب الفلسفية في مادة المنطق ييسط فيه طه عبد الرحمن فكرته بمنهج عقلاني منطقي محكم البناء لهذا الكتاب جزالة اللفظ تجاوز فصاحة المعنى وكثافة الفكرة تلامس صدق المقصد.

٢- التواصل والحجاج: كتاب يجمع بين التحليل المنطقي واللغوي ويرتكز على امدادات التجربة الصوفية وذلك في اطار العمل على تقديم مفاهيم متصلة بالتراث الإسلامي ومستندة على أهم مكتسبات الفكر العربي المعاصر.

٣- الحداثة والمقاومة: كتاب يجمع بين حالتين احدهما غلب على العقول تخص الغرب وحدهم ودالة على تقدمهم وقوتهم وهي الحداثة والثانية تقرر في الازهان انها تخص العرب المسلمين وهو بهذا يوضح لب الحداثة "فعل الابداع" ويجعل من الابداع شرطاً كافياً لتحقيق الحداثة فحيثما وجد الابداع وجدت الحداثة.

٤- المنطق والنحو الصوري: يتناول الكتاب تطبيق الوسائل الصورية والرياضية في معالجة الظواهر النحوية.

٥- تجديد المنهج في تقويم التراث: نحا فيه طه عبد الرحمن بوصفين أساسيين أحدهما غير مسبوق لأن طه عبد الرحمن يأخذ بالنظرة الشمولية والتكاملية إلى التراث وليس بالنظرة التجزيئية التفاضلية والآخر هو استخدام طه عبد الرحمن أدوات مألوفة وليست أدوات منقولة حتى أن الكتابة عبارة عن ممارسة حية لمنهاج التراث الصحيح لا مجرد خطاب نظري في هذا المنهاج.

٦- حوارات من أجل المستقبل: عبارة عن مجموعة من الحوارات التي أجرتها المؤسسة الإعلامية مع الدكتور طه عبد الرحمن في فترات مختلفة تسهل على القارئ مسألة التراث والفلسفة والمنطق والترجمة.... الخ.

٧- روح الحداثة: كتاب بعد (سؤال الاخلاق) انه محاولة نقديه للحداثة يريد من خلالها طه عبد الرحمن أن يضع لبنات الحداثة الإسلامية وفق رؤيته الخاصة للحداثة.

٨- سؤال المنهج: كتاب عبارة عن مقالات متنوعة ومهمة في مواضيع هي أيضاً مجرد ذاتها مهمه وذلك لأن المواضيع التي طرحت به كانت على شكل اطروحات.

٩- سؤال الاخلاق: هو كتمهيد لكتاب روح الحداثة وهو عبارة عن نقد أخلاقي للحداثة الغربية.

١٠- في أصول الحوار: في هذا الكتاب يعرض طه عبد الرحمن لظاهرة التخاطب الإنساني وظائف ثلاث هي التبليغ والتدليل والتوجيه اتخذت مظهرة في الصيغة الإسلامية لهذا التخاطب والتي عرفت باسم المناظرة.

١١- فقه الفلسفة: ويقع في جزئين الجزء الأول: الفلسفة والترجمة والجزء الثاني: القول الفلسفي

١٢- من الانسان الابتر إلى الانسان الكوثر

١٣- سؤال العنف بين الائتمانية والحوارية

١٤- الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري

## ١٥- العمل الديني وتجديد العقل

### ج - مكانته الفكرية

تظهر مكانته الفكرية من خلال مشروعه الفلسفي في المغرب الأقصى في ثمانينات القرن العشرين فبرز كفيلسوف مجدد يدعو إلى إعادة روح الحداثة من داخل الإسلام لا من خارجه<sup>(٧)</sup> وأراد طه عبد الرحمن ان يصحح المسار الفكري وان يجدد ويجهد ويقدم البديل فيؤهل المفاهيم ويصنع المصطلحات بصرامة منطقية<sup>(٨)</sup> لذلك حارب التقليد وقوم مناهج التراث واقام مشروعه الفلسفي على رؤية جديدة لحقيقة الإسلام ورؤية فلسفية بديلة للحداثة الغربية وانشأ نظرية جديدة لتقويم التراث من مشاريعه الفلسفية انه استحدث فقها للفلسفة تفرد طه عبد الرحمن بهذا المشروع عن غيره من مفكري عصره يهدف إلى اخراج المتفلسف عامة والمتفلسف العربي خاصة من الجمود على ظاهرة المنقول الفلسفي إلى الاجتهاد في وضع ما يقابله فهو يفيد العلم بالأسباب الموصلة إلى انتاج الفلسفة وعد طه عبد الرحمن مشروعه هذا بمثابة علم جديد يضاف إلى العلوم الأخرى فالنظر في اقوال الفيلسوف يتطلب التوصل بأدوات علم المنطق واللسانيات والبلاغة وتاريخ العلم والنظر في افعاله يوجب اللجوء إلى علم الاخلاق والنفس وعلم الاجتماع والسياسة هذه المجالات العلمية تأتلف فتكون منهج فقه الفلسفة وهذا العلم يدل المتفلسف على طريق الكشف عن الأسباب التي وراء التصور والاحكام الفلسفية<sup>(٩)</sup>.

لقد بنى طه عبد الرحمن النظرية الائتمانية والتي تجعل الانسان قادرا على التصدي للتحديات المعاصرة وهذا ما جعل فلسفته مرتبطة بالعمل إذ تجاوزت البناء النظري إلى التفاعل مع قضايا منها:

١- التفلسف في قضايا راهنة مرتبطة بالتداول العربي الإسلامي في كتابه الحق العربي في الاختلاف الفلسفي وكتاب سؤال العمل.

٢- ازمة الانسان المعاصر والتحديات الأخلاقية في كتابه دين الحياة.

٣- إشكالية العنف من خلال كتابه سؤال العنف<sup>(١٠)</sup>.

لقد تأثر طه عبد الرحمن كغيره من المفكرين بالفيلسوف أبي حامد الغزالي بشكل كبير

يقول في ذلك (لم اجعل من الغزالي المفكر الذي اجتمع الحق عنده كما اجتمع عند ابن رشد بالنسبة إلى غيري ولا جعلت من انتاجه المعين الذي استمد منه فكري ولا اني خصصت له الدراسات فوق ما خصصته لابن رشد وان كنت أرى فيه مفكراً عملاقاً قصر معاصروننا عن مطاولة عقله الكبير فبخسوه حقه واظلموه ايما ظلم)<sup>(١١)</sup> وهذا يدل على ان تأثر طه عبد الرحمن بالغزالي تأثر حذر وواع إذ انه لم ينحسب عنده كما وقع الآخرين.

لقد وضع طه عبد الرحمن مشروع لفلسفة إسلامية تضاهي في بنائها المعرفي والمنهجي الفلسفة الغربية وتتغاير معها في المنطلقات والتصورات والمفاهيم والمصطلحات ثم قام بتأصيل رؤية أخلاقية عالمية معاصرة وانشأ نظرية تكاملية في التعامل مع التراث يتم من خلالها تقديم منهج جديد في قراءة التراث وتقويمه ومن ثم بناء رؤية جديدة في التفاعل مع التراث تواصل لا انفصالاً لذلك يمكننا ان نقول بان فكر طه عبد الرحمن بلغ من الجراً مبلغاً كبيراً لما فيه من رؤى لم يجرؤ الكثير من المفكرين العرب المعاصرين على طرحها وتبنيها<sup>(١٢)</sup>.

### ثانياً: المقولات لغة واصطلاحاً

نظراً لارتباط المقولات باللغة العربية فمن البديهي ان نبين في بداية البحث معنى المقولة لغة ومن ثم نبين ما المقصود بالمقولة اصطلاحاً. المقولات لغة: مقول [مفرد]: اسم مفعول من قال في: كل ما يقال اعطي مقولاً وعدم مفعولاً: وصف من له منطق لا يسفغه عقل أو فكر - المقولات: هي المفاهيم الأساسية في العاقلة المجردة التي تشكل القوالب البديهية للمعرفة. مقولة [مفرد]: مقولات ، المقولات معنى كلي يمكن ان تكون محمولاً في قضية ما<sup>(١٣)</sup>.

يرى ارسطو انها مظاهر المعرفة في عصره وهي تقوم على عشرة أسس يبنى عليها الفكر المستقيم في اتجاهه نحو التعميم وقد جمعها ارسطو وشرحها<sup>(١٤)</sup>. أو بتعريف آخر هي. قول: القاف و الواو واللام اصل واحد صحيح يقل كلمة وهو القول من النطق يقال: قال؛ يقول؛ قولاً. والمقول: اللسان ، ورجل قوله. وقول: كثير القول<sup>(١٥)</sup>.

وعند الفلاسفة المسلمين اختلفت تعريفات المقولة ومنهم الساوي صاحب كتاب (البصائر النصيرية في علم المنطق) حيث يقول "هي الجوهر ، الكم ، الكيف ، الإضافة ، الاين ، المتى ، الوضع ، الملك ، أن يفعل ، أن ينفع" هذه هي الأمور التي تقع عليها الالفاظ المفردة كما أن مفردات الالفاظ مواد المركبات اللفظية فمعاني هذه الأمور في الذهن مواد



المعاني المركب ولسنا نشتغل بأن هذه القدرة تحوي الموجودات كلها بحيث لا يخرج عن عمومها شيء ولا يمكن جمع لأمر أقل منها ولا بأن دلالتها على ما تحتها دلالة الجنس أي ليست دلالة اشتقاق بل دلالة توائمي ولا دلالة اللوازم الغير مقومه بل دلالة المقومات فأن المنطقي لا يفي ببيان ذلك فكلما قيل في بيانه هو تعسف غير ضروري<sup>(١٦)</sup>.

عرفت المقولات على انها " كل معنى معقول تدل عليه لفظ ما يوصف به شيء من هذه المشار إليها وقد جرت العادة أن يسمى هذا الشيء المشار إليه المحسوس الذي لا يوصف به شيء أصلاً ألا بطريق العرض وعلى غير المجرى الطبيعي وما يعرف ما هو هذا المشار إليه الجوهر على الاطلاق"<sup>(١٧)</sup>.

أما الغزالي فيضعها تحت اقسام اعني الأقسام الكلية والبحث عن عوارضها الذاتية التي تلحقها من حيث الوجود وهو المراد بأحكامه وانقسام الوجود إلى الأقسام العشرة التي واحد منها جوهر وتسعة اعراض كما سبق جملتها يشبه الانقسام بالفصول وأن لم تكن بالحقيقة"<sup>(١٨)</sup>. وفي كتاب (معيان العلم) للغزالي فبحكم ما سبق من الاصطلاح وانقسامه إلى ما هو (بالقوة، الفعل، الواحد، الكثير، والمتقدم، المتأخر، العام والخاص، الكلي والجزئي، القديم والحادث، التام والناقص، العلة والمعلول، الواجب والممكن وما يجري مجراهما) يشبه الانقسام بالعوارض الذاتية فأن هذه الأمور لا تلحق الموجود من حيث كونه جسماً لا من حيث كونه موجوداً ومقصودنا من النظر في هذا ينقسم إلى قسمين<sup>(١٩)</sup>. في اقسام الوجود وهي عشرة أنواع في انفسها ثم يكون امرها في النفس أعني العلم بها ايضاً متباينة فأن العلم معناه: مثال مطابق للمعلوم كالصورة والنقش الذي هو مثال الشيء فيكون لها عشر عبارات إذ الالفاظ تابعة للأثار الثابتة في النفس المطابقة للأشياء الخارجة وتلك الالفاظ هي:

(الجوهر الكم كيف المضاف الاين متى الوضع له أن ينفع وأن يفعل) هذه عبارات أوردها المنطقيون ونحن نكشف معنى كل واحد منها وبعد الإحاطة بالمعنى فلا مشاحة في الالفاظ<sup>(٢٠)</sup>. اما طه عبد الرحمن فيقول " اذا كان المصطلح الفلسفي العربي (مقولة) مشتقاً من نفس المادة أو الجذر الدلالي الذي اشتق منه لفظ (القول) فأنا لا نجد في اللسان اليوناني نفس الاشتقاق الذي اخذ به في اللسان العربي؛ غير ان من معاني المقابل اليوناني ل(القول)؛ وهو اللوغوس معنى يدل على ما يدل عليه المصطلح العربي إذ يفيد اللوغوس

في النص المنظور فيه معاني مختلفة وهي: "النطق" و"الحد" و"الرسم" و"الحمل" وهذا المعنى الأخير منها هو الذي يدل على نفس المراد الذي وضع له اللفظ العربي: "المقولة"<sup>(٢١)</sup>.

category هو اللفظ اليوناني لها ويعني طرق الحديث عن الوجود وتعريفه (قاطيغورياس) ويعني عند أرسطو الإضافة أو الاسناد. فعلى ذلك المقولات أمور مضافة أو مسندة ، أو مقولة أي محمولات أو بتعريف أدق المقولة معنى كلي يمكن أن يدخل محمولاً في قضية<sup>(٢٢)</sup>. أو بتعريف آخر (المقولة) هي المحمول ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولاً على الموضوع وجميعها مقولات وهي الاجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات أو المحمولات الأساسية التي يمكن اسنادها إلى كل موضوع وعددها عند أرسطو عشرة الجوهر، الإضافة ، الكم ، الكيف ، المكان (الاین)، الزمان (المتی)، الوضع ، الملك ، الفعل ، الانفعال<sup>(٢٣)</sup>. أما عند كانط: هي التصورات الكلية الأساسية التي يتضمنها العقل المحض وهي صور قبلية للمعرفة تستنبط من طبيعة الحكم في مختلف صورة وتمثل الجوانب الأساسية للتفكير النظري أو الاستدلالي وهي أربعة أجناس كبرى (الكم، الكيف، الإضافة، الجهة) أو بصيغة أخرى الأفاهيم الفاهمية المحضة التي تنطبق قبلياً على موضوعات الحدس بعامة بقدر ما يوجد بالضبط من الوظائف المنطقية في كل الاحكام الممكنة في اللوحة السابقة لأن هذه الوظائف تستنفذ الفاهمة تماماً وتشكل مقياس قدرتها الشامل وتسمى هذه الافاهيم تبعاً لأرسطو طاليس مقولات لأن هدفنا هو اصلاً مطابق تماماً لهدفه رغم انه يتعد عنه كثيراً في التنفيذ<sup>(٢٤)</sup>.

وأحياناً يقصد بالمقولات "هي القوانين الأولية والعلاقات الأساسية التي تحدد صور المعرفة وتنظم حركتها وعددها مختلف عن عددها لدى كانط لأنه يضيف إليها مقولتين (الزمان، المكان) وقد اطلق المتأخرون اسم المقولات على التصورات الكلية التي تعود إلى العقل ان يرجع اليها احكامه وافكاره حتى أن بعض الوجوديين يطلقون اسم المقولات على القوانين الأساسية التي تحدد صور الانفعالات الوجدانية<sup>(٢٥)</sup>.

### ثالثاً: المقولات المنطقية:

لقد اكتسب موضوع المقولات أهمية كبرى في تأريخ الفكر الفلسفي بحيث يقوم في كل النقائض الفلسفية الكبرى الموجودة في أوروبا انطلاقاً من جدول المقولات الارسطية الذي

يجعل مقولة الجوهر المقولة الأولى وانتهاءً بجدول المقولات الكانطية الذي يجعل من الجوهر والسببية والتفاعل جهات للزمان نجد ان الكلمة اليونانية (كاتيغوريا) التي جعل مصطلح مقولة مقابلاً له معنيين أساسيين هما (الاتهام و الاسناد) وإياً كانت الكيفية التي تم بها الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني فأنتهما يحملان معاً فكر بنسبة شيء إلى شيء آخر وقد عالج ارسطو طاليس هذا الموضوع في كتابه الاورغانون وجاء في بدايته تدل العبارات التي تخلو من الربط على الجوهر والكيف والعلاقة والمكان والزمان والوضع والملك والفعل والانفعال وبهذا تكون المقولات هي جملة من المفاهيم العامة التي يتصور الفكر بواسطتها الوجود أو هي الصفات التي يخبر بها الانسان عن الموجودات<sup>(٢٦)</sup> فالمقولات عند ارسطو هي: كل من التي تقال بغير تأليف اصلاً فقد يدل على جوهر واما كيف واما كم واما إضافة واما على اين واما على متى واما على موضوع واما ان يكون (له) واما على يفعل واما على ينفع فالجواهر على طريق المثال كقولك انسان والكم كقولك ذو ذراعين والكيف ابيض والاضافة ضعف و اين كقولك في لوقين ومتى كقولك امس وموضوع كقولك متكئ وان يكون له كقولك منتقل ويفعل كقولك يقطع وينفعل ينقطع ، يحترق<sup>(٢٧)</sup>.

الجوهر: الموصوف بأنه أولى بالتحقيق والتقديم والتفضيل فهو الذي لا يقال على موضوع ما ولا هو في موضوع ما ومثال ذلك: انسان ما ، فأما الجواهر الثانوية فهي الأنواع التي فيها توجد الجواهر الموصوفة بأنها اول ومع هذه الاجناس هذه الأنواع ايضاً ومثال ذلك ان ما هو في نوع أي من الانسان وجنس هذا النوع الحي فهذه الجواهر توصف بأنها ثوان كالإنسان والحي وظاهر مما قيل ان التي تقال على موضوع مثال يقال الانسان على موضوع أي ان تحمل انسان على انسان وقول الانسان أيضاً يحمل على انسان ما فأن انسان ما هو إنسان وهو حي فيكون الاسم والقول يحملان على الموضوع لا اسمها ولا حدها وفي بعضها ليس مانع يمنع من ان يحمل اسمها على الموضوع<sup>(٢٨)</sup>. وبما ان ارسطو يعرف الجوهر بما اسلفناه وهذا التعريف رغم دقته كتعريف منطقي لأنه يعرض للجوهر من خلال مشكلة الاسناد وهي مشكلة منطقية بحته الا ان الفهم المنطقي للجوهر لا يفي بالغرض فوجب ان نعين طبيعة الوجود الذي يشير إليه والذي يبحث فيه العلم الإلهي فعلى أي اقسام الوجود يصدق هذا التعريف:

أ- يصدق هذا التعريف أولاً على الموجود الفرد بأخص معانيه لأن سائر المقولات ان هي ألا اعراض تلحق بهذا الموجود أو محمولات تحمل عليه فلا انفصال لها عنه لها بالاستقلال لذلك كان الجوهر اول من حيث الحد ومن حيث المعرفة ومن حيث الزمان<sup>(٢٩)</sup>.

ب- وهو يصدق على المادة التي تتعاقب عليها الاضداد فتكون بهذا المعنى موضوع الكون والفساد والحامل للأعراض التي تلحق بالموجود سواء بالمادة الخاصة ام المادة العامة ويصدق ذلك على الاجسام عامة سواء المركبة منها والبسيطة.

ت- وهو يصدق على صورة الشيء وماهيته وهو ما يقال في الجواب على ما هو و صورة وماهيته وهي اخص معاني والموجود يدخل في هذا الباب الأنواع والاجناس التي يدعوها ارسطو بالجواهر الثواني<sup>(٣٠)</sup>.

الكم: واما الكم فمنه منفصل ومنه متصل وايضاً منه ما هو قائم من أجزاء فيه وضع بعضها البعض ومنه أجزاء ليس لها وضع فالمنفصل مثلاً هو العدد والقول؛ والمتصل كالخط والبسيط والجسم وايضاً مما يضيف عليها الزمان والمكان، فأن أجزاء العدد لا يوجد لها حد مشترك اصلاً يلتم عنده بعض اجزائه ببعض مثال ان الخمسة ان هي جزء من العشرة<sup>(٣١)</sup>، فليس تتصل بحد مشترك وبالجمله لست تقدر في الاعداد على اخذ حد مشترك بين اجزائها لكنها دائماً منفصلة فيكون العدد من المنفصلة وكذلك القول في المنفصلة وذلك انه لن يوجد حد مشترك يتصل به المقاطع لكن كل مقطع منفصل على حاله.

وأما الخط فمتصل لأنه قد يتهيأ ان يؤخذ حد مشترك تتصل به اجزائه كالنقطة وفي البسيط الخط فأن أجزاء السطح قد تتصل بحد مشترك وكذلك ايضاً في الجسم قد تقدر ان يأخذ حداً مشتركاً وهو الخط أو البسيط وكذلك الحال بالنسبة إلى الزمان يصل ما بين الماضي منه والحاضر، والمكان ايضاً من المتصلة لأن أجزاء الجسم تشغل مكاناً وهي تتصل بحد ما مشترك فتكون أجزاء المكان ايضاً التي يشغلها واحد واحد من أجزاء الجسم تتصل بالحد بعينه الذي به تتصل أجزاء الجسم فيجب ان يكون المكان ايضاً متصلاً اذا كانت اجزؤه قد تتصل بحد واحد مشترك، والكم ايضاً لا مضاد له اصلاً فأما في المنفصلة فظاهر انه ليس له مضاد اصلاً كأن نقول لذي الذراعين فأن ليس لها ضد اصلاً ألا ان يقول قائل

ان الكثير مضاد القليل وليس شيء من هذه البتة كما لكنها من المضاف وذلك انه ليس يقال في شيء من الاشياء البتة بنفسه انه كبير أو صغير بل بقياسه إلى غيره مثال ذلك ان الجبل قد يوصف صغيراً و السمسمة كبيرة بأن هذه اكبر مما هو من جنسها. و اخص الخواص بالكم انه يقال مساوياً وغير مساوٍ ومثال ذلك الجثة تقال متساوية وغير متساوية وكل واحد من سائر ما ذكر على هذا المثال يقال مساوٍ وغير مساوٍ واما سائر مالم يكن كما قيل فليس بالكاد يظن به انه يقال مساوياً وغير مساوٍ وبذلك يكون اخص خواص الكم انه يقال مساوياً وغير مساوٍ<sup>(٣٢)</sup>.

المضاف: يقال في الأشياء متى كانت ماهياتها انما تقال بالقياس إلى غيرها أو على نحو اخر في انحاء النسبة إلى غيرها أي نحو كان مثال ذلك ان الأكبر ماهيته انما بالقياس إلى غيره وذلك انه انما يقال اكبر من شيء والضعف ماهيته بالقياس إلى غيره وذلك انه انما يقال ضعفاً لشيء وكذلك كل ما يجري هذا المجرى ومن المضاف ايضاً هذه الأشياء مثال ذلك الملكة، الحال، الحس، العام، الوضع فأن جميع ما ذكر من ذلك فماهيته انما تقال بالقياس إلى غيره لا غير<sup>(٣٣)</sup>.

الكيفية والكيف: وسمي (بالكيفية) تلك التي لها يقال في الأشخاص: كيف هي. والكيفية ما يقال في انحاء شتى:- فليس نوع واحد من الكيفية ملكة وحالاً وتخالف الملكة الحال في انها ابقى واطول زماناً ومما يجري هنا المجرى العلوم والفضائل فأن العلم مضمون به أي انه من الأشياء الباقية التي تعسر حركتها وان كان الانسان انما نشد من العلم مالم يحدث عليه تغيير فادح من مرض أو غيره مما اشبه ذلك وكذلك ايضاً الفضيلة قد يظن انها ليست سهلة الحركة ولا سهلة التغير ومن البين انه انما يقتضي اسم الملكة الأشياء التي هي أطول زماناً واعسر حركة فأنهم لا يقولون فيمن كان متمسك بالعلوم تمسكاً يعتد به لكنه سريع التنقل ان له ملكه على ان لمن كان بهذه الصفة حالاً في العلم اما اخس واما افضل فيكون الفرق بين الملكة وبين الحال هذه سهلة الحركة وتلك أطول زماناً واعسر تحركاً<sup>(٣٤)</sup>.

يفعل وينفعل: وقد يقبل وينفعل ومضادة والأكثر والاقل فأن يسخن مضاد ليبرد ويسخن مضاد ليبرد فيكونان قد يقبلان المضادة وقد يقبلان ايضاً الأكثر والاقل: فأن يسخن قد يكون اكثر أو اقل ويسخن اكثر وقل ويتأذى اكثر وقل فقد يقبل اذن يفعل وينفعل

الأكثر والاقول. واما البقية اعني متى ، اين ، له ، فأنها ان كانت واضحة لم نقل فيها شيئاً سوى ما قلناه بدءاً من انه يدل اما على له فمفعول - متسلح واما على اين مثل قولك في لوقين وسائر ما قلناه فيها<sup>(٣٥)</sup>. الحقيقة ان ارسطو في حصره للمقولات في عدد معين ذلك لأنه كان يعتقد ان تعريف الشيء لا يتحقق ألا اذا كانت المقولات المحمولة عليه معدودة أي الصفات العليا المنسوبة إليه محدودة اما المعيار الذي أدى إلى اكتشاف المقولات فهو على رأيين هما:

أ- مبدأ عقلي أو ابستمولوجي: ذلك ان ارسطو عمد إلى تعداد كل التصورات التي يستعملها الانسان لتحديد الموضوع ذهنياً كان ام عينياً.

ب- مبدأ كينوني انطولوجي: فليست المقولات حسب رأي هؤلاء تحديدات تصورية ذاتية كما في الرأي السابق وانما هي صفات موضوعية قائمة في الوجود ذاته ومؤسسة للبنية الداخلية<sup>(٣٦)</sup>.

وقد تبين للباحثين اللسانيين اليوم ان المقولات الأرسطية انما هي تجريد فلسفي لمقولات الصرف والنحو عند اليونانيين وهكذا يتبين ان ارسطو في محاولاته التمثيل على مقولات بعبارات لغوية ذهب إلى اعتبار الفروق الخاصة باللسان اليوناني بمثابة مقولات شاملة وقائمة في الوجود قياماً موضوعياً<sup>(٣٧)</sup>. من المسلم ان فلسفة ارسطو نقلت إلى العربية اما مباشرة من اليونانيين وهذا هو شأن كتاب المقولات الذي نقله (إسحاق بن حنين) واما عن طريق السريانية التي طبعتها أساليب اليونان مثل مقالات ما بعد الطبيعة وقد عرف النقلة الطريقتين المتعيتين في الترجمة وهما الطريقة الحرفية وطريقة الترجمة الحرة بالإضافة إلى لغة المترجمين بالعربية غير متينة كما ان اغلب المترجمين كانوا مسيح وقليل منهم صابئة لذلك كان قليل احتكاكهم باللغة القرآنية وكل هذه العوامل اجتمعت لتؤدي إلى وضع معقد لا تفيد معه معرفة قواعد اللسان العربي ولا أساليب الكتابة العربية إذ يستحيل على العارف باللسان العربي ان ينفذ إلى معمياته بسبب وجود عوائق الترجمة العربية للفلسفة<sup>(٣٨)</sup>، هذا كان توضيح لما سأشرع في ايضاحه من نموذج عربي تأثر بأرسطو ومقالاته. فما هو تأثير هذه المقولات على ترجمته ؟ واذا كان الامر كذلك فكيف واجه ابن رشد هذه الظاهرة اللسانية المعقدة ؟ الواقع ان مهمة التلخيص عند ابن رشد تقوم أصلاً في

امرين احدهما رفع قلق المصطلح من النص المترجم والثاني رفع قلق الجملة منه لذا نجد ابن رشد يتتبع النص جملة جملة ونقله نقلاً إلى حد ما (يلخصه) يبدو وكأنه ترجمة اسلم من الترجمة الاصلية فحيث لا يكون التلخيص عند ابن رشد تفسيراً أوسط ولا نصاً مجملاً وانما هو عملية أو قل منهج من مناهج مواجهة النص المترجم ولما كان ابن رشد في تلخيصه لا يفسر ولا يجمّل ما يقول ارسطو وانما يعتمد إلى تقويم لغة النص المترجم من الناحية الصرفية والناحية النحوية وتقريبها فإنه لم يكن يميز بين كلامه وكلام ارسطو ،بالإضافة إلى الشرح هو الاخر عملية أو منهج من مناهج مواجهة النص المترجم ويقوم بالذات في توضيح غموض اغراضه لذلك يعتمد ابن رشد إلى تجزئى المقالة إلى فقرات متتالية متفاوتة الطول ويتناولها بالشرح والتفصيل ولعملية الشرح عنده وجهان هما الوجه الاستقصائي والثاني التأصيلي ،وقد استعمل ابن رشد لهاتين الغايتين الاستقصائية والتأصيلية كل الوسائل الشرحية التي توافرت له فقد قارن بين نصوص ارسطو كما قارن بين مختلف الترجمات الأخرى لها واعتمد على الشروح المتعددة لفلاسفة المدرسة الهلنستية وغيرهم واستفاد من أساليب شرح وتفسير لكل من المدرسة الهلنستية ومدرسة بغداد وغيرها من المدارس الإسلامية مع مفسري القرآن ولا تستغرب بعد هذا ان يحيط ابن رشد بمعاني ارسطو ويقدر على استرجاعها على وجهها الصحيح حتى لو اخل بها نص الترجمة وان يحو منها اثار تصرف فلاسفة الإسلام والمتكلمين فيها ، رغم ما بذله ابن رشد من جهة في تصحيح في تراكيب الترجمة فأن انكبابه على النصوص المترجمة واستغراقه في النظر فيها بل وتفاعله معها كل هذا ساقه إلى ان يقتبس من الترجمة تعابير كثيرة تخالف قواعد النطق السليم وان يستهين بركاكتها بالنسبة لمستوى التبليغ العادي كما نجد عنده فساداً ملحوظاً في ترتيب عناصر الجملة واستعمال أدوات الظروف مثال ذلك: كان ليس ← في قوله (كان ليس جواباً) و(كان ليس يحمل). كان لم ← في قوله (الذين كانوا لم يشعروا).

ولو ان ابن رشد ارتفع بهذا الأسلوب التجريدي إلى درجة التكيف مع مقتضيات اللسان العربي لصالح موضوع المقولات بغير معالجة ارسطو لها والفصل في مقولة دون أخرى بغير تفصيل ارسطو لها ولا في حديثه عن مقولتي (الفعل والانفعال) مسهباً على قصر كلام ارسطو عنهما نظراً لما لهاتين المقولتين من دلالة فكرية راسخة بالنسبة للناطق العربي.



وخلاصة القول ان ابن رشد واجه نصاً لا ينطق واستخدم لاستنتاجه منهجين متكاملين هما (تقويمي) وهو التلخيص والآخر (تقريبي) وهو الشرح لكن كان لابد من ان يتعثر هذا الاستنتاج بين يديه ولا يبعد ان يتعثر لوقيض لابن رشد ان يعيد نفسه نظراً لأن تصوره للمضمون الفلسفي واللغة الفلسفية تصور تقليدي عتيق هذا التصور الذي يقضي بأن ننقل المعاني الفلسفية نقلنا للحقائق العلمية الموضوعية ونغفل البعد التداولي لها لغوي كان ام غير لغوي<sup>(٣٩)</sup>. وفي المحصلة نجد ان طه عبد الرحمن ينتقد عملية استنساخ النموذج الاصطلاحي اليوناني عند نقل المعاني من دون تمييز بين ما هو لغوي يخص اللسان اليوناني وما هو اصطلاحي يخص المعرفة الفلسفية مع تغييرها وتصحيحها على مقتضى التعبير اللغوي بل حكموا اليونانية في العربية فوقعوا في مقابلات قلقه يغلب عليها ترجيع اعتبارات اللسان اليوناني وتنزيل جهازه الصرفي والنحوي على أصناف من الالفاظ والعبارات العربية مما يلحظ بشكل كبير عند المناطقة العرب مع العلم بأنه لا شيء اخص باللسان من قواعد الصرف والنحو التي توضع له فكيف ينقلون هذه القواعد من صيغتها اليونانية إلى اللسان العربي مع تفاوت صارخ في الأبنية والتراكيب بين اليونانية العربية الامر الذي أدى إلى وجود ثغرات اصطلاحية في النص العربي فلسفياً كان ام منطقياً لما يورثه هذا التمييز المصطلحي من العجز الفلسفي والحصر اللغوي والبلاغي وذلك لغياب القدرة التداولية عند المتفلسف على استشكال المصطلح في صيغة اليونان وكيف يتفلسف ويشكل وهو لا يتصور ذلك خارج ما رسمه اليونان وقد اضر هذا التصور فيما يرى طه بقدره اللغة العربية على صناعة المفاهيم واستثمارها<sup>(٤٠)</sup>.

هذا كان تمييزاً من طه عبد الرحمن للتراث المنطقي من خلال عقد مقارنه شيقة ما بين التراث في مرحلة المتعددة اما الحاضر فهو منطق رمزي أو بالمعنى الاصح معالجة المقولات بطريقة نحوية مستنداً على المقولات الاصلية مشتقاً منها مقولات نحوية أخرى لكن بطريقة حسابية وهي ما يتناسب مع المقولات العصرية في الوقت الحاضر.

#### رابعاً: المقولات النحوية

مما لا شك فيه ان العرب فاتهم ادراك العلاقة القائمة بين الأصناف التصورية الواردة عند ارسطو طاليس وبين لسانه اليوناني واعتقدوا انها تنطبق على اللغات قاطبة وتقوم في



العقل الإنساني لهذا عملوا على نقلها إلى العربية نقلاً يوفي بخصائصها اللغوية عند اليونان بل اجملوها في أبيات شعرية تعليمية كان لا بد ان تكون سطحية ومهلهلة:

زيد الطويل الأسود ابن مالك في داره بالأمس كان يتكي  
في يده سيفاً نضاه فأنتضى فهذه عشر مقولات سوى

ويتضح من خلال الأمثلة الارسطية ومقابلاتها العربية ان ما يدخل من الأفعال في مقولة معينة في اللغة اليونانية يدخل في غيرها في اللغة العربية ولكن العكس حتى لو قبلنا مبدأ المقولات وعددها وربما هذا الخلط في الترجمة والتصنيف هو الذي دعا العرب إلى ترك التعابير العربية المقابلة للأمثلة اليونانية والاحتفاظ بأسماء المقولات كتصورات تشمل الأفعال والاسماء والاقوال وبهذا رفعوا الاعراض اللغوية اليونانية إلى مستوى الكليات العقلية<sup>(٤١)</sup>، كان الاجدر بهم ان يبحثوا في اللسان العربي عن المقولات التي تقابل المقولات اليونانية انطلاقاً من صيغة تعبيرية وان يستدلوا عليها بأمثلة من صميم اللغة العادية في سلامة منطقها الطبيعي؛ ولهذا كان السؤال هل من الممكن استنباط هذه المقولات وان امكن كيف يتم هذا الاستنباط؟ للإجابة

ينبغي ان نلتزم في مبدأين هما:

أولاً: وكما فعل فلاسفة الغرب سابقاً ان المقولات صور إخبارية يحدد الفكر بواسطتها الموضوع.

ثانياً: المقولات في جوهرها لسانية وبالتالي بنيتها تختلف باختلاف اللغات وبالتالي فاهمية اللغة تقل في الافتراضين معاً بينما الامر يقتضي ان نقيس اللغة الاعتبار لما تقوم به من تحويل الوجود إلى الفهم وتأويل الفهم إلى الوجود<sup>(42)</sup>، ولما كانت المحمولات محمولات تقال عن الأشياء فلا بد ان تلج بنيات اللغة معينة وتسائر صيغها وتراكيبها وما دمنا نسلم بهذا الارتباط بين المقولات التي تخص اللغة العربية بها وتخص نقلها للوجود؟ اتضح ان اللغة ليست من المحمولات وان (الفعل) هو الصيغة النحوية التي تعادل المحمول

المنطقي والظاهر ان التركيب الاسمي يعد تركيباً مشتقاً منه كما ان اللغة العربية تتوفر

على مقاييس للأفعال تدعى ب (ابنية الفعل) أو (اوزانها) وهذه الأبنية هي بمثابة القوالب الصرفية التي تصب فيها المادة الفعلية بحيث يشكل معنى هذه المادة بحسب القالب الذي تصاغ فيه وقد نظم النحاة العرب هذه الصيغ الحملية ووضعوا لكل منها صورة مشتقة من الأصل (ف/ع/ل). ويتكون هذا المشتق سواء بزيادة حروف للأصل أو بتشديد أحد حروفه الساكنة وهكذا فالصيغة (فعل) تعبر عن القيام بالفعل والصيغة (انفعل) عن (تحمل الفعل) وصيغة (فاعل وتفاعل) عن تبادل الفعل وتضاف إلى هذه الصيغ ابنية أخرى مثل (افتعل) وتعني التظاهر بالفعل و(نفع) تدل على تكثير الفعل و(استفعل) وتعني طلب الفعل<sup>(٤٣)</sup>، إذ تكون هذه الأبنية بمثابة استجابة اللغة لتطور الوعي التمييزي والمقولي عند العرب كمثال في المادة (ق/س/م) التي لو نظقت كل حرف منها مفتوحاً لاكتسبت معنى (جزء أو فرق) فاذا وضعنا المشتقات المقابلة للثالوثين من الاوزان الذين ذكرناهما فأنا نحصل بالنسبة للثالوث هما:-

• قسم. • انقسم. • تقاسم.

ونحصل بالنسبة للثالوث الثاني على:

• اقسام. • تقسيم. • استقسم<sup>(٤٤)</sup>.

استرعت انتباه هؤلاء المناطقة الكيفية التي ترتبط بها التراكيب مع بعضها البعض لتكون تراكيب أخرى ولدراسة هذا الارتباط اهتموا إلى فكرة المقولة النحوية فما هي؟ لقد وضعوا لتحديد المقولة النحوية معياراً أساسياً سموه معيار تبادل المواقع يقتضي هذا المعيار بأن نعتبر التركيبين اللذين يتبادلان موقعهما في الجملة متممين إلى مقولة نحوية واحدة مثل:

• ضرب زيد عمر.

من الممكن ان نبدل ب ضرب(زار).

• زار زيد عمر (فضرب و زار) ينتميان إلى نفس المقولة<sup>(٤٥)</sup>.

وقد وضعت لهذا المعيار صيغ مختلفة منها صيغة دلالية: يستقيم التبادل اذا انتجت عنه جملة مفيدة أي اذا ابقى على افادة الجملة ألا ان هذه الصيغة تعترضها صعوبات فقد تنتمي

لفظتان إلى مقولة واحدة بالنسبة لبعض الجمل ولكنهما لا تنتميان إلى نفس المقولة بالنسبة لجمل غيرها مثل:

• قرأ ابن خلدون المقدمة.

• كتب ابن خلدون المقدمة.

ف(قرأ و كتب) بالنسبة لهذا المثال تنتميان إلى مقولة واحدة ولكن الامر غير ذلك بالنسبة للمثال التالي:

• قرأ زيد بصوت مرتفع.

• كتب زيد بصوت مرتفع (❖ علامة تدل على اعتلال الجملة).

٢- صيغة تركيبية: يستقيم التبادل اذا ابقى على سلامة التركيب للجملة (46).

أصناف المقولات:-

أ- المقولات الاصلية: تنطلق اغلب الانساق المقولية من مقولتين اصليتين هما مقولة الجملة و مقولة الاسم ، نرمر إلى الاولى ب ج والى الثانية ب س. ويسمى الرمز الأول (دليل الجملة) والثاني (دليل الاسم) ولسنا ملزمين بالنقد من حيث المبدأ بهما فقط يمكن لنا ان نطلق من مقولتين اصليتين نميزهما كأن نختار مقولة الجملة و الفعل ويمكن ان نطلق اكثر من مقولتين مثال:

• مقولة الجملة. • مقولة الفعل اللازم. • مقولة الفعل المتعدي. • مقولة الأداة (٤٧).

ب- المقولات النوعية: ومن هاتين المقولتين الاصيليتين (ج، س) نشق بقية المقولات بحسب إمكانات ارتباطهما في البنية التركيبية وتعرف هذه المقولات المشتقة بالمقولات الفرعية وهي بمثابة عوامل أو توابع وكل عامل له معمولاته وقيمه ومعمولات العامل المقولي هي ادلة المقولات التي يدخل عليها وقيمه هي دليل المقولة لذا يستعمل المناطقة للعوامل المقولية ادلة في صورة الكسر ويتكون مقام الدليل الكسري من المعمولات أي من ادلة المقولات التي يدخل عليها العامل ويتكون بسط هذا الدليل من دليل المقولة التي ينتج عن دخول العامل على المعمولات مثال

ان الفعل اللازم يدخل على الاسم فيتكون دليل الجملة هو  $\frac{ق}{ق}$  وان الفعل المتعدي

يدخل على اسمين فيكون معهما جملة أي دليل هذا العامل هو  $\frac{ق}{ق}$  وإن واو

العطف يدخل على جملتين فيكون معهما جملة أي دليل هذا هو  $\frac{ق}{ق}$  ولا يتكون

مقام بسط الدليل الكسري للعامل من المقولات الاصلية فقط بل و من الفرعية أيضا من العوامل نفسها مثال (المفعول المطلق) يدخل على الفعل ليكون منه فعلا

أي إن دليل هذا الفاعل هو  $\frac{ق}{ق}$  اذا كان الفعل لازما أو  $\frac{ق}{ق}$  اذا كان متعديا. وليس

هناك قاعدة عامة تقف عندها المقولات الفرعية التي يمكن تكوينها في النحو المقولي

والقاعدة العامة هي اذا ق°... ق ن مقولات فأن  $\frac{ق}{ق}$  مقولة (48).

## الخاتمة:

يعد المفكر طه عبد الرحمن من المفكرين المعاصرين اللذين اهتموا باللغويات واللسانيات ويعد كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي من أهم كتبه في مجال المنطق وبما ان اهتمام طه عبد الرحمن باللغويات نجده يطرح لنا فكرته حول المقولات التي قسمها إلى مقولات منطقية ومقولات نحوية واكثر ما اثار اهتمام الفكر هو النحو المقولي الذي اقتضى اسناد المقولات النحوية تحليلا دقيقا للخصائص التركيبية لكل كلمة نحوية وان هذا التحليل لا يبرز العناصر التي تتركب منها الجملة فقط بل يحدد علاقات الترابط القائمة بينها أي صفتها الاقتراطية مما يفيد غاية الإفادة في التحليل الألي وترجمة النصوص الفلسفية ولهذا اكد لنا طه عبد الرحمن بأن المقولات ليست منطقية ولا وجودية وانما لغوية وان كل لغة لابد ان تكون لها مقولات خاصة تحلل عن طريقها الوجود.

### هوامش البحث

- (١) مشروح، إبراهيم، طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٧-٢٨.
- (٢) حمو، ربيع، مدخل إلى فكر طه عبد الرحمن، المؤسسة العربية للفكر والابداع، بيروت، ط١، ٢٠١٩م، ص١٣-١٥
- (٣) مشروح، إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٢
- (٤) عبد الرحمن، طه، حوارات من اجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١١م، ص٥٧.
- (٥) المصدر نفسه، ص٥٨.
- (٦) ولد اباه، السيد، اعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٠م، ص٥٧.
- (٧) ارحيلة. عباس، فيلسوف في المواجهة قراءة في فكر طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ص١٧
- (٨) المصدر نفسه، ص١٨.
- (٩) يراجع هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب طه عبد الرحمن (فقه الفلسفة). هناك كتاب للمفكر روجيه بول دروا اسمه فقه الفلسفة وهو كتاب يضم تاريخ الفلسفة والفلاسفة والمدارس الفلسفية والاتجاهات وهو يختلف تماما عن كتاب طه عبد الرحمن كون الأخير اتخذ مشروعا فلسفيا بينما الأول اتخذ اسما لكتابه في سرد حياة وأفكار الفلاسفة عبر التاريخ
- (١٠) ارحيلة، عباس، فيلسوف في المواجهة، ص٢٣.
- (١١) عبد الرحمن، طه، حوارات من اجل المستقبل، ص١٣٠.
- (١٢) عبد السلام. بوزيرة، موقف طه عبد الرحمن من الحداثة رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص١٦٢ وما بعدها
- (١٣) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، م١، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص١٨٧٣.
- (١٤) المصدر نفسه، ص١٨٧٤.
- (١٥) زكريا، أبي الحسن احمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة، تحقيق-عبد السلام محمد هارون، ب-ط، دار الفكر للطباعة والنشر، ب-ت، ص٤٢.
- (١٦) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط١، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ص٣٣٨.
- (١٧) السهلاني، القاضي زين الدين عمر، البصائر النصيرية في علم المنطق، تحقيق- حسن المراغي غفار بور، ط١، مؤسسة طهران- ايران، ١٣٩٠، ص١٠٣.
- (١٨) وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء، مصر، ط٥، ٢٠٠٧م، ص٦١٦-٦١٧

- (١٩) الغزالي، أبو حامد، ت- سليمان دنيا، معيار العلم في المنطق، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦١، ص ٣١١.
- (٢٠) الغزالي، المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣.
- (٢١) عبد الرحمن و طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص ٣٣٨.
- (٢٢) وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، ص ٦١٦.
- (٢٣) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج ٢، مطبعة دار الكتب، لبنان، ١٩٨٢م، ص ٤١٠.
- (٢٤) كانط، عمانوئيل، نقد العقل المحض، ت- موسى وهبة، مركز الانماء القومي للطباعة والنشر، ص ٨٩.
- (٢٥) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٤١١.
- (٢٦) عبد الرحمن، طه، سؤال في المنهج، المؤسسة العربية للفكر والابداع، بيروت، ط ١، ٢٠١٥م، ص ١١٤-١١٥.
- (٢٧) ينظر ارسطو طاليس، ت- عبد الرحمن بدوي، منطق ارسطو ج ١، ط ١، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٩٨٠، ص ٣٥-٣٦.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٣٦.
- (٢٩) ينظر فخري، ماجد، ارسطو طاليس المعلم الأول، ب- ط، المطبعة الكاثوليكية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ب- ت، ص ٨٢.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٨٣.
- (٣١) ارسطو، المنطق، ج ١، ص ٤٣.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٤٣-٤٨.
- (٣٣) أيضا، ص ٤٨.
- (٣٤) أيضا، ص ٥٥.
- (٣٥) أيضا، ص ٦٢.
- (٣٦) عبد الرحمن، طه، سؤال في المنهج، ص ١١٥.
- (٣٧) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان، ص ٣٣٨-٣٣٩.
- (٣٨) عبد الرحمن و طه، سؤال في المنهج، ص ١١٨.
- (٣٩) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان، ص ٣٣١-٣٤٣.
- (٤٠) السيد علي، غيضان، الاختلاف الفكري والحق في الابداع الفكري، مجلة لوجوس، ع ٥٦ و ٦٠ فيفري، جامعة بني سويف - مصر، ٢٠١٦، ص ٣٣.
- (٤١) عبد الرحمن، طه، سؤال في المنهج، ص ١١٩-١٢٠.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ١٢٠.
- (٤٣) أيضا، ص ١٢١.
- (٤٤) أيضا، ص ١٢٠-١٢١.

لغة المقولات المنطقية عند المفكر طه عبد الرحمن ..... (٨٤٩)

(٤٥) عبد الرحمن ، طه ، المنطق والنحو الصوري ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٣، ص١٣٠-١٣١.

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٣١-١٣٢.

(٤٧) أيضا، ص١٣٢-١٣٣.

(٤٨) أيضا، ص١٣٣-١٣٥.

### قائمة المصادر والمراجع

- ١- ارحيلة. عباس، فيلسوف في المواجهة قراءة في فكر طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي
- ٢- ارسطو طاليس، ت- عبد الرحمن بدوي، منطق ارسطو ج١، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٩٨٠.
- ٣- حمو، ربيع، مدخل إلى فكر طه عبد الرحمن، المؤسسة العربية للفكر والابداع، بيروت، ط١، ٢٠١٩م.
- ٤- زكريا، أبي الحسن احمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة، تحقيق - عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٥- السهلاني، القاضي زين الدين عمر، البصائر النصيرية في علم المنطق، تحقيق - حسن المراغي غفار بور، ط١، مؤسسة طهران- ايران، ١٣٩٠.
- ٦- السيد علي، غيضان، الاختلاف الفكري والحق في الابداع الفكري، مجلة لوغوس، العدد ٦٥ فيفري، جامعة بني سويف - مصر، ٢٠١٦.
- ٧- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج٢، مطبعة دار الكتب، لبنان، ١٩٨٢م.
- ٨- عبد الرحمن، طه، حوارات من اجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١١.
- ٩- عبد الرحمن، طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط١، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- ١٠- عبد الرحمن، طه، سؤال في المنهج، المؤسسة العربية للفكر والابداع، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- ١١- عبد الرحمن، طه ، المنطق والنحو الصوري، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٨٣.
- ١٢- عبد السلام. بوزيرة، موقف طه عبد الرحمن من الحداثة رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

(٨٥٠)..... لغة المقولات المنطقية عند المفكر طه عبد الرحمن

١٣- عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م١، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٤- الغزالي، أبو حامد ، ت- سليمان دنيا، معيار العلم في المنطق، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦١.

١٥- فخري ، ماجد، ارسطو طاليس المعلم الأول ، ب- ط، المطبعة الكاثوليكية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

١٦- كانط، عمانوئيل، نقد العقل المحض، ت- موسى وهبة ، مركز الانماء القومي للطباعة والنشر.

١٧- مشروح، إبراهيم، طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري، ط١، ٢٠٠٩م.

١٨- ولد اباه، السيد، اعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة ، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٠م.

١٩- وهبة ، مراد ، المعجم الفلسفي، دار قباء ، مصر ، ط٥، ٢٠٠٧م.